كلمة رئيس التحرير

رمضان بلدرم

ها هي مجلة «رؤية تركية» التي بدأت مسيرتها مطلع هذه السنة بشعار يعبر عن دورها المنشود ورسالتها المستهدفة، كجسر للعلاقات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين تركيا والعالم العربي، تلتقي قراءها الكرام مرة أخرى في عددها الثاني— صيف 2012. وكانت مؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بمناسبة إصدار العدد الأول من «رؤية تركية» في ربيع 2012، قد أقامت مؤتمرا علميا بحثيا في القاهرة، كما شاركت بإنتاجها العلمي المنشور بجناح في معرض القاهرة الدولي للكتاب. شارك في المؤتمر العديد من الكتاب والصحفيين والباحثين والأكاديميين والساسة ورجال الأعمال. وقد عبر كثير من أصدقائنا المشاركين في المؤتمر عن سعادتهم بإصدار المجلة، واعتبروا أن مجلة «رؤية تركية» قد وضعت على عاتقها مهمة ثقيلة، لكنها ستساهم في بناء المستقبل المشترك بين العرب والترك.

إن ثورات الشعوب العربية طلبا للحرية والعدل والتنمية وحق تقرير المصير التي بدأت في تونس، وتتوّجت في مصر وليبيا، ولا تزال مستمرة في سوريا واليمن، تمثل بلا شك تطورا بالغ الأهمية، في تشكيل مستقبل المنطقة العربية. فالشعوب العربية الساعية لتحقيق تقرير مصيرها، قد بلغت رسالة رائعة وقوية إلى العالم أجمع، بنضالها لأجل مفاهيم العدل والحرية والكرامة الإنسانية.

في سوريا، انطلقت أيضا شعلة الثورة العربية، فتعالت الأصوات مطالبة بالحقوق والحريات مثل سابقاتها من الدول الشقيقة، لتصبح ذروة ثورات الربيع العربي. لكن الثورة السورية جوبهت بهجوم شرس وقمع دموي ومجازر غير مسبوقة. فنظام حكم آل

الأسد المتدثر بحزب البعث، والذي حكم سوريا وتسلط على شعبها منذ ما يقرب من خمسين عاما بقبضة من حديد، لم يسمح هذا النظام بظهور أي مظهر لحركات المعارضة له. بكل أسف، لم تتحول هذه الاعتصامات والانتفاضات والتضحيات والبطولات التي بدأت في سوريا منذ ربيع 2011 إلى ثورة منتصرة بعد، نتيجة السياسات المختلفة للقوى الإقليمية والدولية. فدعم روسيا وإيران لنظام الأسـد، الحليف القريب لهما، يعيق انتصار الثروة ويؤدي إلى سقوط العشرات والمئات من الضحايا القتلى والجرحى كل يوم.

إن أسماء الأحزاب التي تم تأسيسها بإرادة حرة لشعوب المنطقة في ليبيا وتونس ومصر تكفي لأن ندرك ديناميات الحراك الاجتماعي السياسي للثورات العربية، والتي اقتضى انطلاقها وقيامها إزالة العوائق أمام ممارسة السياسة الشفافة فيها. تشمل أسماء الأحزاب التي أسست مؤخرا مصطلحات وتعبيرات تحمل معاني: «العدل»، «الحرية»، «الكرامة»، «البناء»، «الإنشاء»، «النهضة»، «التنمية». إن استخدام تلك المسميات ما هو إلا تعبير عن شوق الشعوب العربية للتغيير الجاد منذ عهود طويلة.

سيكون 2012 هو عام الدساتير الجديدة في تركيا وعدد من الدول العربية. فتركيا إلى اليوم يقوم نظامها السياسي على دستور وضعه الجنرالات الذين قاموا بانقلاب عسكري في 1980، وفرضوه على الشعب فرضا. بطبيعة الحال، لقد تم تعديل بعض مواد أو بنود مواد ذلك الدستور بجهود الحكومات المدنية عدة مرات خلال العقود الثلاثة الماضية. لكن وبرغم كل هذه التغييرات في الدستور الراهن، لا يزال الشعب يراه ضيقا وقاصرا عن بلوغ تطلعاته وتحقيق طموحاته والوصول لآفاقه المنشودة، كما احتفظ في طياته بمنطق الانقلابات والوصاية العسكرية البغيض.

في الوقت الحالي، يقوم مجلس الشعب التركي (البرلمان) بجهود مكثفة لوضع دستور جديد بالتوافق مع كافة القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني. كذلك، دخلت

بعض دول الثورات العربية، مثل مصر وتونس وليبيا، في اهتمامات وأجواء مماثلة من النقاشات المكثفة لوضع دستور جديد، يكرّس إرادة الشعوب ويحقق طموحاتها هذا العام 2012.

تحتوي مجلة «رؤية تركية» في عددها الصيفي وبين طياتها على مقالات وتحليلات تعالج كثيرا من القضايا التي تهم العالم الإسلامي. لقد أمضت عدة حركات أسلامية سنوات بل عقودا طويلة تحت ضغوط الحظر والطوارئ والمطاردة وأحكام القضاء العسكري، ومع التطورات الأخيرة في العالم العربي دخلوا بنهاية المطاف عالم السياسة، بعد أن أسسوا أحزابا سياسية مدنية خاصة بهم.

لقد أشعلت مشاركة الإسلاميين في السياسة مناقشات نظرية حول العلمانية والدين والدولة من جديد. وأصبحت المقالات تحمل عناوين مثل: «العلمانيّة وعلاقة الدين بالدولة» و«الإسلاميون بين الدعوة والدولة». هذه المقالات ذات الموضوعات الساخنة أضافت إلى هذه المنافشات أبعادا مختلفة. وهناك مقال بعنوان: «تحولات السلفيين: التسييس يفكك الأيديولوجية». يقدم هذا المقال إضافة هامة لموضوع السلفية التي ظهرت بقوة في الأفق السياسي لدى مشاركتها في أول انتخابات نيابية حرة في مصر بعد الثورة.

كذلك حظي نموذج «حزب العدالة والتنمية» التركي وتجربته في السنوات العشر الأخيرة بأهمية خاصة، فكان أحد الموضوعات التي دار حولها النقاش خلال الثورات العربية التي يطلق عليها أحيانا «الربيع العربي». وقد رصد مقال: «الانتفاضات العربية ومناقشة «النموذج التركي»» هذه المناقشات، وقدم تقييما لصلاحية استعارة هذا النموذج من خلال مقارنة وافية بين أوضاع تركيا والعالم العربي. من ناحية أخرى، يجادل مقال آخر بعنوان: «مصر ليست تركيا» بوجود اختلافات جوهرية، جيوسياسية وبنيوية، بين مصر وتركيا تجعل من الصعوبة بمكان استعارة النموذج التركي الراهن لمصر.

كذلك حظيت المساعي الحثيثة الراهنة في تركيا والمتعلقة بوضع دستور ديمقراطي جديد بالاهتمام، ووُضِعت تحت المجهر في مقال بعنوان: «سعي تركيا لدستور جديد»، وجاء ذلك متزامنا أيضا مع النقاشات الحارة والحوارات الدائرة حول وضع دستور ديمقراطي جديد في مصر. وفي هذا السياق يقدم مقال بعنوان: «وضع المؤسسة العسكرية في الدستور: مقدمات وأفكار أولية» مناقشة هامة لمسألة العلاقات المدنية العسكرية بمصر والتي دخلت طورا جديدا عقب ثورة 25 يناير 2011. كذلك هناك مقال يحاول تفسير «الموقف الروسي المضاد للثورات العربية»، وآخر يتناول بعض جهود تركيا في قارة افريقيا بعنوان: «الغزوة التركية لأفريقيا».

لقد أولى هذا العدد من مجلة «رؤية تركية» اهتماما ملموسا بقضايا العالم العربي خاصة، والعالم الإسلامي عامة. فالمجلة تهدف إلى تقوية العلاقات وتعزيز الأواصر بين شعوب المنطقة. نأمل أن يكون هذا العدد خطوة بناءة للوصول إلى هذا الهدف السامي، ونجدد أمانينا باللقاء بكم في الأعداد القادمة إن شاء الله.